تحدثه الاهاد داعما توجبه حكمته ويامرنا ويأذن لنا فيه وصل معنى وما
كان ربك نسيا وما كان تاركا لك كقوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما كان امتناع النزول
الا لامتناع الامر به واما احتباس الوحي فلم يكن عن ترك الله لك وتوديعه اياك
ولكن لتوفقه على المصلحه وصل هي حكايه قول المتقين حين يدخلون الجنه
اي وما ننزل الجنه الا بامر الله علينا بثواب اعمالنا وامرنا بدخولها وهو المالك
لرقاب الامور كلها السالفه والمترقبه والحاضرة اللاطف في اعمال الخير
والموفق لها والمجازي عليها ثم قال الله تعالى تقريرا لقولهم وما كان ربك ناسيا
لاعمال العاملين غافلا عما يجب ان يثاب به وكيف يجوز النسيان والغفله
على ذي ملكوت السموات والارض وما بينهما ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فحين عرفته على هذه الصفه فاقبل على العمل واعبده يثبك كما اثاب غيرك
من المتقين وقرا الاعرج وما يتنزل بالياء على الحكايه عن جبريل والضمير
للوحي وعن ابن مسعود الا بقول ربك يجب ان يكون الخلاف في النسي مثله
في البغي رب السموات والارض بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هو رب السموات والارض فاعبده كقوله وقايله خولان فانكح فتاتهم
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من
كلام رب العزه فان قلت هلا عدي اصطبر بعلى التي هي صلته كقوله
واصطبر عليها قلت لان العباده جعلت بمنزله القرن في قولك للمحارب

اصبر لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك من شداته اريد ان العباده تورد
عليك شدايد ومشاق فاثبت لها ولا تهن ولا يضق صدرك عن القا عداتك
من اهل الكتاب اليك الاغاليط وعن احتباس الوحي عليك مده وشماته المشر
كين بك اي لم يسم شي بالله قط وكانوا يقولون لاصنامهم الهة والعزى اله واما
الذي عوض فيه الالف واللام من الهمزه فمخصوص به المعبود الحق غير مشارك
فيه وعن ابن عباس لا يسمي احد الرحمن غيره ووجه اخر هل تعلم من سمي
باسمه على الحق دون الباطل لان التسميه على الباطل في كونها غير معتد بها
كلا تسميه وقيل مثلا وشبيها اي اذا صح ان لا معبود يوجه اليه العبا
العباده الا هو وحده لم يكن بد من عبادته والاصطبار على مشاقها وتكاليفها
تحتمل ان يراد بالانسان الجنس باسره وان يراد بعض الجنس وهم الكفره
فان قلت لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قايلين ذلك قلت
لما كانت هذه المقاله موجوده فيمن هو من جنسهم صح اسناده الى جميعهم كما يقولو
ن بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم وقال الفرزدق
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقا عن راس خالد
فقد اسند الضرب الى بني عبس مع قوله نبا بيدي ورقا وهو ورقا بن زهير
بن جذيمه العبسي فان قلت لم انتصب اذا وانتصابه بالخرج ممتنع لاجل
اللام لا تقول اليوم لزيد قايم قلت بفعل مضمر يدل عليه المذكور

Copyright © King Saud University